

...بِالطَّافِهَا أَعْنِي كَرِيمَةَ آلِ عَلِيٍّ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ سَيِّدَتِي فَاطِمَةَ المَعصُومَةَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهَا
زَيْنُوا المَجْلِسَ بِالصَّلَاةِ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ , وَ لِلزَّهْرَاءِ المَحزُونَةِ وَ آهْلِ المَظْلُومِينَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ
أَجْمَعِينَ عَبَّقُوا المَجْلِسَ طَيِّباً بِالصَّلَاةِ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ , وَ لِتَعْجِيلِ فَرَجِ إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ
وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ لِذِكْرِ الشَّرِيفِ الأَقْدَسِ أَفْعَمُوا المَجْلِسَ أَرِيحاً وَ عَطِراً بِصَوْتِ رَفِيعِ الصَّلَاةِ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ
مُحَمَّدٍ ..

يَا زَهْرَاءَ

أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ العَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ العن أولَ ظالمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ آخِرَ تَابِعٍ لَهُ عَلَيَّ ذَلِكَ , اللَّهُمَّ العن
العِصَابَةَ الَّتِي جَاهَدَتِ الحُسَيْنَ وَ شَايَعَتْ وَ بَايَعَتْ وَ تَابَعَتْ عَلَيَّ قَتَلَهُ اللَّهُمَّ العنْهُم جَمِيعاً ..

أَعُوذُ بِجَلَالِ وَجْهِكَ الكَرِيمِ أَنْ يَنْقُضِي عَنِّي شَهْرُ رَمَضَانَ أَوْ يَطْلُعَ الفَجْرُ مِنْ لَيْلَتِي هَذِهِ وَ لَكَ قَبْلِي
تَبَعَةً أَوْ ذَنْبٌ تَعَذَّبَنِي عَلَيْهِ , الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخْرَجَنَا مِنْ حُدُودِ البَهِيمِيَّةِ إِلَى حَدِّ الإِنْسَانِيَّةِ بِوِلَايَةِ
عَلِيٍّ وَ آلِ عَلِيٍّ وَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ سَيِّدِنَا وَ نَبِينَا شَفِيعِ ذُنُوبِنَا وَ غَايَةِ آمَالِنَا فِي الدُّنْيَا وَ الآخِرَةِ وَ مَلَاذِنَا
وَ مَوْتِنَا فِي كُلِّ يَسِيرَةٍ وَ عَسِيرَةٍ حَبِيبِ القُلُوبِ وَ طَيِّبِ العُيُوبِ حَلُو الذِّكْرِ وَ جَمِيلِ الأَمْرِ هَادِينَا
مِنَ الضَّلَالَةِ وَ مَخْرَجِنَا مِنْ حَيْرَةِ الجَهَالَةِ خَاتَمِ الأنبياءِ وَ المُرسَلِينَ أَبِي القَاسِمِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ
الطَّاهِرِينَ , وَ اللَعْنَةَ الدَّائِمَةَ عَلَيَّ أَعْدَائِهِمْ وَ شَانِيئِهِمْ وَ مَبْغُضِيهِمْ وَ مَنكَرِي فَضَائِلِهِمْ وَ المُشَكِّكِينَ
فِي مَقَامَاتِهِم العَلِيَّةِ وَ المَحْمُودَةِ وَ عَلَيَّ أَعْدَاءِ شِيَعَتِهِمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ..

- كان حديثنا منذُ ليلة العشرين من هذا الشهر الشريف إلى الليلة الفائتة جواباً لسؤالٍ سألهُ بعضُ إخواننا من المؤمنين بخصوص مسألة القيام في وجه الظالمين و الذي قد يستدعي لسفك الدماء و لهدر الأموال و هتك الأعراض و إلى سائر الأضرارِ و التضحيات المادية و المعنوية التي تَلَحُّقُ بالإنسان بنحوٍ خاص أو تَلَحُّقُ بالأُمَّة بنحوٍ عام و قد بينتُ هذه المسألة و وجوهها و ما يتفرع عليها ابتداءً من تصنيف المسألة في أي بابٍ من أبواب الفقه و انتهاءً في ليلة البارحة في الأدلة التي يُستدلُّ بها على ثبوت الولاية العامة للفقهاء و كما قلتُ كان الكلامُ على نحو الإيجاز إذ المقامُ لا يسمحُ بالإطناب و الإسهاب و إنما تناولتُ أطرافاً من هذه المسألة و فروعها و إذا ما وفقنا في أيام الدروس إن شاء الله نبسط الكلام فيها بشكلٍ مفصّل , و كنتُ قد وعدتُ الإخوان في ليلة البارحة أن الحديث في هذه الليلة يكونُ عن صفات الفقيه المأمون على الدين و الدنيا كما ورد ذلك في روايات أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم أجمعين إلا أن وضعي الصحي لا يساعدني هذه الليلة لطرح المسألة بشكلها المفصل و ما أحببت أن تفوتني المشاركة في خدمتكم في هذه الليلة و هي آخر جمعة من هذا الشهر الشريف و من يعلم ربما لا يُدركها الإنسان في السنة القادمة و ليلة الجمعة ليلةٌ موسومةٌ بأسمِ إمامنا صلوات الله وسلامه عليه و لذا في هذه الليلة أجيبُ بشكلٍ موجزٍ على سؤالٍ أيضاً سألهُ بعضُ إخواني من المؤمنين و إن كان في رغبتني أن أبسط الكلام في جواب هذا السؤال في عدة ليالٍ و إن شاء الله في المناسبات القادمة أتطرقُ لهذه المسألة و إن كُنَّا في أيام الجُمُع في شرحنا لكتاب غيبة النعماني رضوان الله تعالى عليه في مجالس دعاء النُذبة و التي سنشرعُ فيها منذُ يوم العيد إن شاء الله و تستمر في كل جمعة كما كان الحال قبل شهر رمضان المبارك لكن في هذه الليلة أشيرُ إلى جواب هذا السؤال بشكلٍ موجزٍ..

- و السؤالُ كيف نتعاملُ مع إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه ؟ و مُراد السائل ما هي الأمور التي تُقربنا من الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه ؟ فلذا جعلتُ الجواب في هذه الليلة التي وسمتُ باسمه الشريف صلوات الله وسلامه عليه , لا بد أن نلتفت أن العُلقة بأي شيءٍ , كان هذا الشيء مادياً

أم معنوياً أين محلها ؟ و أين تكون هذه العلقه ؟ علقه الإنسان بأي شيء كان هذا الشيء مادياً معنوياً ولداً والداً والدة زوجة مالا مقاماً سمعة جاهاً قل ما شئت من هذه الأمور التي يرتبط بها الإنسان ويتعلق بها الإنسان أين هو محل العلقه عند الإنسان ؟ و أين هو محل الرابطة ؟ محل الرابطة قلب الإنسان فلذا حينما يكون الحديث عن إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه لا بد أن يكون الحديث عن القلب ولا بد أن يكون الكلام في بدايته و في فاتحته عن قلب الإنسان لأن العلقه بإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه إنما محلها مركزها في قلب الإنسان , و هنا لا بد أن نشير إلى جملة من الأمور التي فيما لو حققها الإنسان أو تمكن من تحقيقها تجعله على علقه وثيقة بإمام زمانه صلوات الله وسلامه عليه :

- أول قضية أن ينتبه الإنسان إلى قلبه بأي شيء قد ملئ حينما نريد أن نتحدث عن علقه بالإمام صلوات الله وسلامه عليه القلب وعاء واحد إما أن يكون في هذا الوعاء صاحب الأمر صلوات الله وسلامه عليه و إما أن يكون غير صاحب الأمر صلوات الله وسلامه عليه القلب وعاء واحد , و الذي يتصور أنه يتمكن أن يخلط بين مائين بين ماءٍ طاهرٍ من عينٍ صافيةٍ من عين أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين و بين ماءٍ أسٍ فهذا لا يمكن أن يتحقق و هذا المعنى لا يمكن أن يظهر في حياة الإنسان و إلا القلب وعاء واحد إما أن يكون هذا القلب خالصاً مُخلصاً لإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه و إما أن يكون وعاءاً لشيءٍ آخر هناك بابٌ لله و هو صاحب الأمر صلوات الله عليه و هناك أبوابٌ شتى و هناك طرقٌ شتى فأول شيءٍ ينظره الإنسان إلى قلبه بأي شيء ملئ ؟ هذا الذي يسأل عن العلقه بصاحب الأمر صلوات الله وسلامه عليه و كيف تكون و بأي معنى و ما هي السبل إلى إيجاد هذا المعنى في قلب الإنسان , أولاً لا بد أن ينتبه الإنسان إلى قلبه فبأي شيء ملئ القلب الإنساني ؟ و بأي شيء يتعلق هذا القلب ؟ إن كان هذا القلب و إن كان هذا المعنى ليس بموجودٍ لا في المتكلم و لا في السامع و الواقع يشهد بهذا إن كان هذا القلب فعلاً و إن كان هذا كلامٌ نظري , إن كان هذا القلب متعلقاً بصاحب الأمر فحينئذٍ يبحث عن السبل التي تُركّز هذه العلقه تُركّز هذه الرابطة أما إذا كان القلب ليس

بِمَرْتَبِطٍ بِصَاحِبِ الأَمْرِ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ ، عَلَيْهِ أَوَّلًا أَنْ يَبْحَثَ عَنِ الطَّرِيقِ لِتَخْلِيصِ قَلْبِهِ مِنْ هَذِهِ الشَّوَابِغِ الَّتِي لَطَخَتْهُ وَ مِنْ هَذِهِ الأَفْكَارِ وَ مِنْ هَذِهِ المَعَانِي الَّتِي سَكَنْتْ فِي قَلْبِهِ عَلَيْهِ أَوَّلًا أَنْ يَفْكَرَ فِي تَخْلِيصِ قَلْبِهِ فِي تَطْهِيرِ هَذَا الوَعَاءِ مِنْ هَذِهِ المَعَانِي ثُمَّ يَبْحَثُ عَنِ مَسْأَلَةِ السُّبُلِ الَّتِي تَقْوِي الرَابِطَةَ وَ العِلْقَةَ بِإِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ - حَادِثَةٌ رُبَّمَا أَيْضًا ذَكَرْتَهَا فِيمَا سَلَفَ مِنَ المَجَالِسِ حَادِثَةٌ فِيهَا وَجِهَ عِبْرَةٌ لِإِبْرَاهِيمِ ابْنِ أَدَهْمٍ هَذَا الزَّاهِدِ المَعْرُوفِ فِي التَّأْرِيخِ وَ الَّذِي يُنْقَلُ عَنْهُ فِي بَعْضِ كُتُبِ التَّأْرِيخِ أَنَّهُ كَانَ خَادِمًا عِدَّةَ سِنِينَ عِنْدَ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ فِي بَدَايَةِ أَمْرِهِ كَانَ أَمِيرًا فِي بَعْضِ مَنَاطِقِ خُرَاسَانَ إِلا أَنَّهُ كَانَ يَأْنَسُ بِالعِبَادَةِ كَانَ يَأْنَسُ بِالخُلُوةِ فِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ يَتَمَشَّى فِي بَعْضِ جِهَاتِ قَصْرِهِ وَ إِذَا بِهِ يَسْمَعُ رِكْضَ أَقْدَامٍ عَلَى سَطْحِ دَارِهِ وَ مِنْ هَذَا الَّذِي يَجْرُؤُ عَلَى أَنْ يَرِكْضَ عَلَى سَطْحِ قَصْرِ الأَمِيرِ فَنَادَى مِنْ هَذَا الَّذِي يَرِكْضُ ؟ فَقَالَ أَنَا أَبْحَثُ عَنْ أَبْلِ لِي ضَاعَتْ ، إِعْرَابِي ضَاعَتْ إِبْلُهُ فِي الصَّحْرَاءِ فَهُوَ قَالَ لَهُ: وَ هَلْ يُبْحَثُ عَنِ الإِبْلِ فَوْقَ سَطْحِ قَصْرِ الأَمِيرِ ؟ قَالَ : وَ الَّذِي يَرِيدُ اللهُ أَنْ يُجْلِسَ فِي مِثْلِ هَذَا القَصْرِ - أَنْتَ تَرِيدُ تَفْكَرَ هَكَذَا تَتَمَنَّى أَنْ تَصِلَ إِلَى اللهِ وَ أَنْتَ فِي هَذَا الحَالِ هَذَا تَفْكَيرٌ خَاطِئٌ مِنْ أَصْلِهِ أَوْ يُبْحَثُ عَنِ الإِبْلِ فَوْقَ سَطْحِ قُصُورِ الأَمْرَاءِ ، الإِنْسَانُ عِنْدَمَا يَرِيدُ أَنْ يُرْسِخَ عُلُقَةَ قَلْبِهِ بِإِمَامِ زَمَانِهِ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ أَوَّلًا أَنْ يَلْتَفِتَ إِلَى قَلْبِهِ فِعْلًا قَلْبُهُ فَارِعٌ لِلإِمَامِ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ حَتَّى حِينئِذٍ يَفْكَرُ كَيْفَ يُرْسِخَ العُلُقَةَ بِالإِمَامِ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ إِلا لَا يُمْكِنُ العَرْشُ قَبْلَ النَّقْشِ أَوَّلًا نَأْتِي بِالعَرْشِ ثُمَّ نَنْقِشُ عَلَيْهِ أَلَيْسَ قَلْبُ المُؤْمِنِ عَرْشُ الرَّحْمَنِ أَلَيْسَ قَلْبُ المُؤْمِنِ هُوَ العَرْشُ الَّذِي تَحُلُّ فِيهِ مَعْرِفَةُ اللهِ مَعْرِفَةُ أَوْلِيَاءِ اللهِ وَ مَعْرِفَةُ اللهِ لَا يُمْكِنُ الوُصُولُ إِلَيْهَا مِنْ دُونِ مَعْرِفَةِ الإِمَامِ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ هَذَا القَلْبُ الَّذِي لَمْ تُنْقَشْ فِيهِ المَعْرِفَةُ لَا يُمْكِنُ حِينئِذٍ أَنْ يَبْحَثَ عَنِ السُّبُلِ الَّتِي تُرْسِخُ العِلْقَةَ بِإِمَامِ زَمَانِهِ صَلَوَاتِ اللهِ عَلَيْهِ ، أَوَّلًا أَنْ نَلْتَفِتَ إِلَى قَلْبِنَا هَلْ فِيهَا صَاحِبُ الأَمْرِ هَلْ سَكَنَ فِيهَا إِمَامُ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ أَمْ نَحْنُ نُخَادِعُ أَنْفُسَنَا أَمْ نَحْنُ نَخْدَعُ أَنْفُسَنَا هَذَا أَوَّلًا ، وَ إِذَا أَلْتَفِتْنَا إِلَى قَلْبِنَا فَوَجَدْنَا فِيهَا مَا وَجَدْنَا فَوَجَدْنَا فِيهَا حُبَّ الدُّنْيَا فَوَجَدْنَا فِيهَا حُبَّ الجَاهِ فَوَجَدْنَا فِيهَا حُبَّ المَالِ فَوَجَدْنَا

فِيهَا مَا وَجَدْنَا هَذِهِ الأُمُورَ مَوْجُودَةً فِي نَفُوسِنَا وَ لَا يُمْكِنُ أَنْ تَنخَلَعَ مِنْ قُلُوبِنَا نَعْمٌ مِنْ وَفْقِهِ اللهُ يُمْكِنُ أَنْ يُوْظَفَ هَذِهِ المَعَانِي فِي طَاعَةِ إِمَامِ زَمَانِهِ صَلَوَاتِ اللهُ عَلَيْهِ وَ إِلا هَذَا كَلَامٌ نَظَرِي أَنْ تَنخَلَعَ القُلُوبُ عَنِ هَذِهِ المَعَانِي أَوْ أَنْ تَنخَلَعَ المَعَانِي عَنِ هَذِهِ القُلُوبِ , الأُنَانِيَّةُ مَوْجُودَةٌ فِي جِبَلَةِ الإِنْسَانِ إِخْلَاعٌ مَعْنَى الأُنَانِيَّةِ إِخْلَاعٌ هَذِهِ المَعَانِي بِالنَتِيْجَةِ هَذِهِ المَعَانِي مُتَفَرِّعَةٌ عَنِ مَعْنَى الأُنَانِيَّةِ وَ الأُنَانِيَّةُ مَوْجُودَةٌ فِي جِبَلَتِنَا وَ يَشْتَبَهُ هَذَا الَّذِي يَتَصَوَّرُ أَنَّ الأُنَانِيَّةَ يُمْكِنُ أَنْ تُخْلَعَ مِنَ الإِنْسَانِ لَكِنْ يُمْكِنُ لِلأُنَانِيَّةِ أَنْ تُوْظَفَ وَ إِلا هُوَ نَفْسُ سَعْيِ الإِنْسَانِ لِطَلْبِ الآخِرَةِ هُوَ هَذَا مُتَفَرِّعٌ عَنِ الأُنَانِيَّةِ نَفْسُ سَعْيِ الإِنْسَانِ لِلْعَمَلِ الصَّالِحِ مُتَفَرِّعٌ عَنِ الأُنَانِيَّةِ بِالنَتِيْجَةِ هُنَاكَ أُنَانِيَّةٌ تَدْفَعُ الإِنْسَانَ لِتَحْصِيلِ المَنْفَعَةِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَ هُنَاكَ أُنَانِيَّةٌ تَدْفَعُ الإِنْسَانَ بِتَحْصِيلِ المَنْفَعَةِ الآخِرَوِيَّةِ فَهَذِهِ المَعَانِي لَا يُمْكِنُ أَنْ تَنخَلَعَ مِنْ قُلُوبِنَا نَعْمٌ يُمْكِنُ أَنْ تُوْظَفَ يُمْكِنُ أَنْ تُغَيَّرَ وَ يُجْعَلَ فِي طَاعَةِ الإِمَامِ نَعْمٌ يُمْكِنُ هَذَا لِلإِنْسَانِ أَمَا أَنْ تَنسَلَخَ هَذِهِ المَعَانِي مِنْ قُلُوبِنَا هَذَا مَعْنَى يَتَوَهَّمُ الوَاهِمُونَ وَ الوَاقِعَ العَمَلِيَّ يَشْهَدُ بِهَذَا وَ لَا نَزِيدُ أَنْ نَكُونَ مِثَالِيْنَ فِي الحَدِيثِ الوَاقِعَ العَمَلِيَّ نَنْظُرُ إِلَى حَيَاتِنَا العَمَلِيَّةِ المُتَكَلِّمِ مِنَّا وَ السَّامِعِ الوَاقِعَ العَمَلِيَّ شَاهِدٌ بِذَلِكَ حَيَاتِنَا العَمَلِيَّةِ حَيَاتِنَا اليَوْمِيَّةَ شَاهِدَةٌ بِهَذَا المَعْنَى وَ فِيهَا مِنَ الأَدْلَةِ وَ الشَّوَاهِدِ فِي كُلِّ يَوْمٍ لَيْلٍ نَحَارٍ صَبَاحٍ مَسَاءً فَأَوَّلًا نَلْتَفِتُ إِلَى قُلُوبِنَا وَ إِلَى الَّذِي فِيهَا أَلَيْسَ الآيَةُ صَرِيحَةٌ {إِلَّا مَنْ أَتَى اللّٰهَ بِقَلْبٍ سَلِيْمٍ} وَ القَلْبُ السَّلِيْمُ أَيُّ قَلْبٍ كَلِمَةُ السَّلِيْمِ فِي اللُّغَةِ مَا هِيَ ؟ كَلِمَةُ السَّلِيْمِ فِي اللُّغَةِ مَا هِيَ ؟ السَّلِيْمُ مِنْ مَعَانِيهَا :

- أَوَّلًا الخَالِي مِنْ كُلِّ نَقْصٍ , سَلِيْمٌ مُبَالِغَةٌ فِي السَّلَامِ , صِيغَةٌ فَعِيلٌ فِي لُغَةِ العَرَبِ , سَلِيْمٌ الخَالِي مِنْ كُلِّ نَقْصٍ , السَّلَامُ المُسَلِّمُ , هُوَ هَذَا السَّلِيْمُ هَذَا أَوَّلًا .

- ثَانِيًا السَّلِيْمُ ضِدُّ المَرِيضِ السَّلِيْمِ هُوَ المَعْفَى .

- ثَالِثًا السَّلِيْمُ ضِدُّ المَلْدُوغِ , نَعْمٌ يُقَالُ لِلْمَلْدُوغِ فِي لُغَةِ العَرَبِ السَّلِيْمُ لَكِنْ هَذَا مِنْ بَابِ الأَدَبِ هَذَا مِنْ بَابِ التَّأْدَبِ كَمَا يُقَالُ لِلأَعْمَى بَصِيْرٌ , البَصِيْرُ مُبَالِغَةٌ فِي المَبْصَرِ مُبَالِغَةٌ فِي البَاصِرِ اللهُ هُوَ السَّمِيْعُ البَصِيْرُ

, بصير صيغة فعيل مبالغة كما يُقال للأجرب أيضاً تقول العرب الصحيح ربما قد تجد في بعض كتب اللغة أن السليم هو الملدوغ الذي لدغته الأفعى أو ربما سمعت في بعض أوصاف أمير المؤمنين أنه يتململ تلملم السليم في محرابه ربما تسمع هذا من ألسنة الخطباء السليم المراد هنا الملدوغ الذي لدغته الأفعى لكن هذا من باب استعمال المعنى في ضده أما السليم أصله في لغة العرب الذي لم تلدغه الأفعى كلمات أهل البيت كلمات القرآن مترابطة أليس النبي صلى الله عليه وآله هو الذي يصف الدنيا أنها حية ملساء السليم ذلك القلب الذي لم تلدغه هذه الحية أليس في رواياتنا هذا المعنى واضح في كلمات النبي والآل (أن هذه الدنيا حية ملساء) و القلب السليم كما في لغة العرب السليم الذي لم تلدغه الأفعى القلب السليم ذلك القلب الذي لم يلدغ لم تلدغه هذه الأفاعي , أولاً فلننظر إلى سلامة قلوبنا ننظر أولاً بأي شيء نحن نتعلق على سبيل المثال لننظر إلى علاقاتنا الاجتماعية نحن نقيم علاقات الصداقة و الصحبة و الرفقة مع كثير من الناس يا ترى لو أردنا أن نكتب تقييماً لهذه العلاقات مع كل أصدقائنا فرداً فرداً فلنأتي الصديق الأول لأي أمرٍ أقمت العُلقه معه ؟ لأجل أن أنفعه في دينه أو لأجل أن ينفعني في ديني أبداً ليس لهذا المعنى , هناك مسائل اجتماعية , هناك مطالب دنيوية , هناك رغبات أمور أريد أن أحققها عن طريق هذه العُلقه إذا كانت هذه العلاقات و هكذا كل صديقٍ إذا أردنا أن نحسب علاقاتنا واحدة بعد واحدة على أساسٍ أننا ننتفع الآخريين أو على أساس أن ننتفع منهم لأجل أدياننا هذا قليل في علاقاتنا و جد قليل إن لم يكن معدوماً عند بعض الناس و سائر العلاقات الأخرى بُنيت على مطالب بُنيت على غايات , القلب الذي يكون مشحوناً بهذه المعاني هذا مثال أنا لا أريد أن أذكر سائر الأمور الأخرى و إلا عُلقة الإنسان بالأطعمة , عُلقة الإنسان بالأشربة , عُلقة الإنسان بزوجته , عُلقة الإنسان بأولاده , عُلقة الإنسان بسمعته , عُلقة الإنسان بمقامه , عُلقة الإنسان بشغله , عُلقة الإنسان بأي شيءٍ آخر يرتبط به هذه كلها علائقٌ يُثقلُ بها القلب فكيف يكون القلب حينئذٍ فارغاً لإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه كيف يكون القلب حينئذٍ منوراً بنوره أليس إمامنا أبو جعفر الباقر

صلوات الله وسلامه عليه حينما يخاطبُ أبا خالد الكابلي و الرواية في الكافي الشريف : (والله يا أبا خالد لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة في النهار) هذا المعنى موجودٌ في قلوبنا يقول في قلوب المؤمنين ما قال في قلوب الأنبياء قال في قلوب المؤمنين و هذا العنوان ينطبق علينا ألسنا نعد أنفسنا من المؤمنين ما قال في قلوب الأنبياء و لا قال في قلوب الملائكة الكروبيين (والله يا أبا خالد لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة في النهار) , هذا المعنى موجود في قلوبنا لو كان هذا المعنى موجوداً في قلوبنا لانعكست هذه النورية على حياتنا العملية , لانعكست هذه النورية على تصرفاتنا على واقعنا العملي لتبينت لنا الأمور بشكلٍ واضح و بشكلٍ بصير و بشكلٍ بيّن لكانت عندنا البصيرة التي نميز بها بين الحق و الباطل بشكلٍ واضح و إلا نحنُ في كثيرٍ من الأمور نقفُ في حالة شبهة هذا الذي يكون قلبه منوراً بنور أنور من هذه الشمس بنور إمام زمانه صلوات الله وسلامه عليه قطعاً لا تلتبسُ عليه الأمور في كثيرٍ من الأحيان ليس في كثيرٍ من الأحيان إن لم يكن في كل الأحيان يجهل أحدنا تكليفه الشرعي في كثيرٍ من الأحيان لا يدري أي شيءٍ يجبُ عليه الآن أن يفعل و لو أراد أن يفكر مع نفسه لا يصلُ إلى نتيجة ثم بعد ذلك يُخادعُ نفسه و يخدع نفسه هكذا و يُمشي الأمر و يحاول أن ينسى أو يتناسى هذه القضية واضحة في حياتنا على أي حالٍ قلتُ هذه المسألة مسألةً تبحثُ عن قضية العُلقة مع الإمام صلوات الله وسلامه عليه لا يمكن أن تُبَيَّن في ليلة واحدة إنتم لاحظتم النصف الأول من الشهر الشريف كان في بيان جزءٍ من هذه العُلقة في شرح الدعاء الشريف (اللهم كن لوليك الحجة ابن الحسن) و إنما هذا بمثابة جزءٍ من معنى توثيق هذه العُلقة و توثيق هذه الرابطة على أي حال أعود إلى أصل كلامي و أحاول أن أوجز المطلب , فأولاً أن نلتفت إلى قلوبنا أن ننظر إليها ماذا وعت و ماذا حوت هذه القلوب ؟ إذا كانت هذه القلوب مُثقلة بهذه الأغلال و بهذه الأواصر و بهذه القيود و مُحجبةً بهذه الحُجُب الكثيرة من العلاقات الاجتماعية من الروابط المختلفة التي لم تُبنى على أساس الحُبِّ في الله و على أساس البغضِ في الله التي لم توزن على أساس الميزان الذي يُريده آل الله صلوات الله عليهم

أجمعين حينئذٍ لا يمكن أن تكون هذه القلوب وعاءاً لإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه - في الروايات الشريفة في وصف أنصاره في وصف قلوبهم أليس قلوبهم كالقناديل تقول الروايات قلوب أصحاب الإمام الحجّة , قلوبنا كالقناديل نحن الروايات تقول قلوبهم كالقناديل نفس المعنى الموجود في الرواية - (والله يا أبا خالد لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار) - هذه المعاني موجودة في حياتنا الواقع العملي يشهد لا هذا الذي يتكلم على المنبر و لا هذا الذي يسمع واقعنا العملي هكذا و إلا حتى هذا الذي يصعد على المنبر و لطالما نصدع على المنابر حتى أولئك الذين يتكلمون على أعواد المنابر فقط لقلقة لسانٍ نلقلقُ بها الواقع الموجود الذي نحياه و الحياة العملية التي نعيشها تشهد بهذا المعنى , فأولاً أن نلتفت إلى هذه القلوب ماذا حوت و ماذا وعت أي شيء فيها , و إلا نحن نخدع أنفسنا أن نأتي نفكر كيف نقوي العُلقة مع صاحب الأمر هو متى كانت القلوب مع صاحب الأمر حتى نأتي نفكر , لا أعني أن هذا التفكير تفكيرٌ خاطئ و إلا هؤلاء خيارنا ربما يفكرون هذا التفكير لكن مرادي بالنتيجة التفكير لا بد أن يكون بالطريق السليم بالطريق الصحيح لا بد أن نأتي إلى المدينة من بابها لا بد أن يكون التفكير من مقدماته و بعد ذلك نحكم فالذي يريد أن يقوي أو يرسخ العُلقة مع إمام زمانه صلوات الله وسلامه عليه أولاً أن يلتفت إلى قلبه ماذا حوى قلبه و ماذا وعى ؟ هذه الأواصر و هذه العلاقات و هذه الإضافات الدنيوية التي نتعلقُ بها و تزداد في كل يوم و تزداد في كل يوم نحن ما دامت الأيام تمر أنواع الأطعمة التي نأكلها في إزدياد , أنواع الأشربة أنواع اللباس , وجوه الناس المختلفة , المساكن البلدان التي نسافرُ إليها ما دامت الأيام تزداد و ما دام العمر يتقدّم بنا هذه الأمور تكثر و كل أمرٍ يصادفه الإنسان و تكون له عُلقة به بالنتيجة هذه العُلقة أين يكون محلها ؟ أليس في قلب الإنسان أين يكون محل هذه الرابطة أليس في قلب الإنسان و حديثنا عن العُلقة بإمام زماننا و العُلقة في القلب و الحديث عن قلب الإنسان , فأولاً أن نلتفت إلى هذه القلوب ..

- و ثانياً , بعد أن نلتفت إلى هذه القلوب أن نُخَلِّيَ هذه القلوب أليس هناك قانون يذكره الأخلاقيون يقولون تَخْلِيَةٌ تَخْلِيَةٌ تَجْلِيَةٌ ثم فنى مراتب مرتقية في البداية لا بد أن تتحقق التخلية أن نُخَلِّيَ هذه القلوب حتى تُشرق تلك النورية الإمام يقول : (لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من هذه الشمس المضيئة في النهار) إذا كانت مرآة قلوبنا كدرة وسخة قدرة حينئذٍ لا يمكن أن تعكس النور الذي يسطع عليها لا بد أولاً أن نُخَلِّيَها من شوائبها أن نُخَلِّيَها من قذاراتها حتى حينئذٍ يكون القلبُ فارغاً لإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه , و من الأمور التي تحول فيما بيننا و بين إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه من جملة هذه الأمور التي تحول فيما بيننا و بينه :

- سوء الظن بإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه و هذا المعنى موجودٌ في حياة الناس سوء الظن بإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه هذا أولاً .

- و ثانياً خطأ التفكير في التعامل مع الإمام صلوات الله وسلامه عليه .

- و ثالثاً هكذا نطلبُ في نفوسنا أن يكون الإمام صلوات الله وسلامه عليه متعجلاً في فرجه متعجلاً في ظهوره صلوات الله وسلامه عليه , صحيح أن الأدعية التي وردت عن آل الرسول وردت بكثرة في هذا المعنى الأدعية التي وردت و بالذات هناك أدعية كثيرة وردت من الناحية المقدسة في هذه المسألة في مسألة الدعاء بتعجيل الفرغ , هذه المسألة مسألة عبادية و مسألة تعبدية و ليس مقصودي الكلام عن هذه القضية و إنما مقصودي هذه الحالة الموجودة في نفوس كثيرٍ منا في نفوس كثيرٍ من الشيعة أنهم يريدون أن يتعجلوا الأمر و ربما يعترضون في بعض الأحيان في قلوبهم و ربما يلومون في بعض الأحيان في قلوبهم - في رواياتنا الشريفة لَمَّا أُخْرِجَ أميرُ المؤمنين بعد واقعة السقيفة لعنة الله على من أسسها بعد أن أُخْرِجَ من داره مُلبباً بنجاد سيفه صلوات الله عليه وتفرق الناس عنه و الروايات واضحة صريحة عن الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين روايات واضحة صريحة في رجال الكشي و في غير رجال الكشي ككتاب سليم ابن

قيس رضوان الله تعالى عليه : أنه كفر الناس أرتد الناس كلهم إلا ثلاثة سلمان و أبو ذر و المقداد , فيسأل السائل عن سلمان يقول: حتى سلمان لقد حاص قلبه حيصة , في بعض الروايات لقد جاض قلبه جوضة , بالنتيجة المعنى واحد حاص و جاض المعنى متقارب لقد حاص قلبه حيصة الروايات هكذا تبين المعنى أن سلمان قال في نفسه إن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه عنده الأسم الأعظم و يتمكن أن يفعل ما يفعل فلما لا يتصرف بولايته هذه و هكذا يسمح لهؤلاء يجرونه بالحبال و يفعلون ما فعلوا مع الصديقة صلوات الله وسلامه عليها الإمام يعتبر أن هذا الأمر شيئاً كبيراً يقول لقد حاص قلب , حتى سلمان , و أما سلمان فلقد حاص قلبه حيصة , وهذا المعنى لطالما يُذكر على المنابر لطالما يُذكر في الأشعار لطالما يُذكر في القصائد لطالما يُذكر في المجالس لطالما نلهجُ به في مجالسنا الخاصة هذا الحديث دائماً يتردد الإمام يعتبر هذا شيئاً عظيماً على سلمان ثم أن سلمان يُعاقب لأجل هذا يأخذه القوم فيطرحوه أرضاً فيضربونه ضرباً مُبرحاً حتى بسبب الضرب تتكون سلعة في عنقه سلعة يعني أثر أحمر كبير الإمام لَمَّا يمر عليه أمير المؤمنين و هو يُضرب يقول هذه من تلك , هذا الضرب الآن يضربونك من تلك الحيصة سلمان يعرف المعنى الإمام فقط يشير له هذه الإشارة يقول هذه من تلك - فالإمام صلوات الله وسلامه عليه يعدُّ هذا أمراً كبيراً و هذا المعنى نحن دائماً في تعاملنا مع الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه دائماً هذا المعنى يعترض في قلوبنا و يظهر على ألسنتنا و يظهر في أشعارنا و في قصائدنا أننا نتعجل ظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه , نعم نحن نحبُّ قُربَ الفرج هذا المعنى من المعاني الممدوحة و الروايات أشارت إلى هذا المعنى و نحن ندعوا بالأدعية التي وردت عن الآل صلوات الله عليهم أجمعين و التي تبين هذا المعنى لكن أن لا نتعجل ما يريدُه الإمام , لا بد أن تكون مشيئتنا موافقة لمشيئة الإمام صلوات الله وسلامه عليه إن كان الذي يريدُه الإمام أن يتأخر ألبتة فهذا الذي يجبُ علينا أن نعشقهُ لا بد أن نعشق ما يريدُه الإمام لا ما تريدهُ نفوسنا نعم نفوسنا تريد الراحة و هذا من القاذورات الكبيرة التي تُثقل قلوبنا هذا من الأوساخ الكبيرة التي تُثقل قلوبنا و التي تحول فيما بيننا و بين الإمام

صلوات الله وسلامه عليه هذا الاعتراض على الإمام اعتراض واضح لا بد أن تكون قلوبنا عاشقة للذي يريد صلوات الله وسلامه عليه إن كان هو يريد أن لا يظهر في هذا الزمان فلا بد أن نعشق هذا الذي يريد حينئذٍ , هذه وكلها هذه مقدمات أليس السؤال كان عن الأسباب و عن السبل التي تُرسخ العُلقة بإمام زماننا قلت أولاً أن نلتفت إلى قلوبنا هذه القلوب سكن فيها صاحب الأمر و يا ليتهُ قد سكن هذه القلوب حل فيها صاحب الأمر و ياليتهُ قد حلّ :

فليت الذي بيني و بينك عامرٌ و بيني و بين العالمين خرابٌ

وليتك تحلو و الحياة مريّةٌ و ليتك ترضى والأنامُ غِضابٌ

أن نلتفت أولاً إلى هذه القلوب حلّ فيها و يا ليتهُ حلّ فيها ثمّ ننظرُ إلى أوساخ هذه القلوب و قلتُ لك من جملة هذه الأوساخ التي تعلق بقلوبنا سوء الظن بإمامنا صلوات الله وسلامه عليه و لذلك هذا المعنى دائماً يتردد على ألسنة الشيعة إن الإمام إذا خرج فسوف يذبحنا ليس الإمام بقصابٍ صلوات الله وسلامه عليه الإمام رحمة الله الواسعة الإمام رافة الله المحيطة ليس الإمام قصاباً لم يكن الإمام هكذا حتى مع أعدائه لو ظهر صلوات الله وسلامه عليه يقيم الحجّة عليهم و بعد ذلك يجازيهم بالجزاء الأوفى إن كان خيراً و إن كان شراً فإن قبلوا الحق فهم مقبولون و إن تعلقوا بالباطل فأهل الباطل يستحقون ما يستحقون و هذه الروايات التي وردت و التي تشير إلى كثرة القتل و كثرة القتلى حتى في بعض الروايات أنه يقتل من كل عشرة تسعة و حتى أن الناس تضج من كثرة القتلى ربما تجد هذه المعاني في الروايات و يقولون لو كان من آل مُحَمَّدٍ لَرَحِمَ هذا مع أعداء أهل البيت نعم إذا كُنَّا نحنُ من أعداء أهل البيت فالويلُ لنا ذلك بحثٌ آخر إذا كُنَّا نحنُ من أعداء أهل البيت فنستحق ما نستحق حينئذٍ و تُعساً لنا أما هذا التصور هذا تصوّر خاطئ عن الإمام صلوات الله وسلامه عليه و الإمام يؤذيه أن الشيعة هكذا تتصوره ليس الإمام بقصابٍ ليس الإمام بسفاحٍ , هذه الشركات السينمائية الكافرة قبل سنين أنتجت

فِيلِمَا سِينِمَائِيًّا عَلَى شَرِيطِ الفِيدْيُو يَتَحَدَّثُ عَنِ سَفَاحِ آلِ مُحَمَّدٍ عَنِ الإِمَامِ الحُجَّةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ يَسْمُونَهُ بِالسَّفَاحِ صَحِيحٌ لِحْنِ لَا نَسْمِيهِ بِهَذَا الأَسْمِ لَكِنِ وَاقِعًا فِي نَظَرَتِنَا المَعْنَوِيَّةِ الَّتِي فِي بَالِنَا نَحْمِلُهَا عَنِ الإِمَامِ بِهَذَا المَعْنَى الإِمَامُ يُؤْذِيهِ أَنَّ النَّاسَ بِشَكْلِ عَامٍ فَضلاً عَنِ شِيعَتِهِ يَتَصَوَّرُونَ الإِمَامَ بِهَذَا المَعْنَى الإِمَامُ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ الإِمَامُ رَأْفَةُ اللَّهِ وَ الإِمَامُ لَطْفُ اللَّهِ وَ الإِمَامُ فَيْضُ اللَّهِ أَلَيْسَ الإِمَامُ أَرَأْفَ مِنَ الأُمِّ الرُّؤُومِ الرَّحُومِ فِي الرُّوَايَاتِ أَرَأْفَ مِنَ الأَبِّ العَطُوفِ فِي رُوَايَاتِنَا لَكِنِ هَذِهِ المَعَانِي مَوْجُودَةٌ فِي حَيَاتِنَا هَذِهِ المَعَانِي أَسَاءَةٌ أَدَبٍ مَعَ الإِمَامِ إِلَى هُنَا يَنْتَهِي الوَجْهَ الأَوَّلُ مِنَ الكَاسِيَةِ

... فِي حَيَاتِنَا دَائِمًا نَتَعَجَّلُ ظُهُورَهُ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ , تَصَوَّرَ هَذَا المَعْنَى وَ كَأَنَّ الإِمَامَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ قِصَابٌ يَأْتِي لِيَقْصِبَ النَّاسَ هَذِهِ المَعَانِي كُلَّهَا تَلَطَّخُ مَرَاةَ قَلْبِ الإِنْسَانِ وَ تَحُولُ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ إِمَامِهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ رُبَّمَا هُنَاكَ حَادِثَةٌ يَنْقُلُهَا بَعْضُ العُلَمَاءِ عَنِ مَجْمُوعَةٍ مِنَ الشَّيْعَةِ فِي بِلَادِ البَحْرَيْنِ حَادِثَةٌ رُبَّمَا حَدِثَتْ قَبْلَ أَكْثَرَ مِنْ مِئَةِ سَنَةٍ أَنَّهُ كَانَتْ هُنَاكَ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الشَّيْعَةِ فِي بِلَادِ البَحْرَيْنِ فِي حُسَيْنِيَّةٍ مِنَ الحُسَيْنِيَّاتِ وَ هَؤُلَاءِ دَائِمًا أَعْتَادُوا عَلَى قِرَاءَةِ دَعَاءِ النُّدْبَةِ فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ عَلَى نَدْبَةِ الإِمَامِ إِقَامَةَ المَجَالِسِ لِذِكْرِ الإِمَامِ الدَّعَاءِ بِتَعْجِيلِ فَرَجِهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ مَجْمُوعَةٌ مِنَ النَّاسِ الأَخْيَارِ مَجْمُوعَةٌ مِنَ النَّاسِ الصَّالِحِينَ فَلِكثْرَةِ تَعَلُّقِهِمُ بِالإِمَامِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ بَلَغَ بِهِمُ الحَالُ أَنَّهُمْ كَانُوا دَائِمًا يَسْتَفْسِرُونَ أَنَّهُ مَتَى سَيَكُونُ ظُهُورُهُ حِينئذٍ وَ هُمْ كَانُوا يَعِدُونَ أَنفُسَهُمْ مِنْ أَنْصَارِهِ هَكَذَا يَنْظُرُونَ إِلَى أَنفُسِهِمْ لِمَا يَرُونَهُ فِي أَنفُسِهِمْ هُمْ بِحَسَبِ مَنَظَرِهِمْ مِنْ إِخْلَاصٍ مِنْ شِدَّةِ تَوَجُّهِهِ لِلإِمَامِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ فِي لَيْلَةٍ مِنَ اللَّيَالِي أَطَالُوا الحَدِيثَ فِي هَذِهِ المَسْأَلَةِ فِي المَنَامِ أَحَدُهُمْ يَرَى الإِمَامَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ يَقُولُ لَهُ قُلْ لَهُمْ لِهَؤُلَاءِ المَجْمُوعَةِ مِنَ الشَّيْعَةِ قُلْ لَهُمْ أَنَا فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ القَادِمِ فِي الحُسَيْنِيَّةِ سَوْفَ آتِي تَجْتَمِعُونَ فِي الحُسَيْنِيَّةِ فِي عَصْرِ يَوْمِ الجُمُعَةِ وَ الإِمَامُ أَمْرُهُ أَنْ يَأْخُذَ خَمْسَ خِرَافٍ يَضَعُهَا عَلَى سَطْحِ الحُسَيْنِيَّةِ بَدُونَ أَنْ يَعْلَمَ بِهِ أَحَدٌ فَعَلَّامٌ هَذَا الرَّجُلُ يَأْخُذُ خَمْسَ خِرَافٍ يُصْعِدُهَا عَلَى سَطْحِ الحُسَيْنِيَّةِ مِنْ دُونَ أَنْ يَعْلَمَ بِذَلِكَ أَحَدٌ وَ يُوَصِّلُ الخَبْرَ إِلَى الشَّيْعَةِ إِلَى هَذِهِ المَجْمُوعَةِ مِنَ المُؤْمِنِينَ وَ يَجْتَمِعُونَ فِي يَوْمِ

الجمعة و فعلاً هذا الرجل الذي أمره الإمام أن يأتي بالخرف الخمسة أيضاً أمره أن يصعد على السطح ينتظره في عصر يوم الجمعة و بقية الناس يبقون في داخل الحسينية و فعلاً يأتي يوم الجمعة وحين العصر يذهب هذا الرجل يصعد على سطح الحسينية و بقية الناس يجتمعون في حرم الحسينية و يأتي الإمام صلوات الله وسلامه عليه بعد أن يُسَلِّمَ عليه يقول له نادي على الحاج فلان من خيارهم المعروفين فيما بينهم بالخير و الفضل فينادي عليه يا حاج فلان إمامك يريدك فيأتي راكضاً مُسرِعاً يكاد أن يقع من كثرة سرعته فيصعد على السطح يُسَلِّمَ على الإمام صلوات الله وسلامه عليه و الإمام يأمره بالجلوس في جانب من جوانب السطح و يأمر هذا الرجل يقول له خذ هذا الخروف و أذبحه و أجعل الدم ينزل من الميزاب و الميزاب أين ينزل في داخل الحسينية في أطراف الحسينية بحيث الناس يرونه , فعلاً هذا يأخذ الخروف يذبحه فينزل الدم من الميزاب قالوا لقد ذبحه هذا أول واحد ذُبح قال نادي على حاج فلان الثاني فأيضاً نادى حاج فلان إمامك يُريدك المرة الثانية المرة الأولى الأول جاء مُسرِعاً شديد السرعة كاد أن يقع على وجهه المرة الثانية جاء يمشي بهدوء تخلّق بالوقار و السكينة و أخذ يصعد السلم درجة بعد درجة صعد وجد صاحبه موجود حي أيضاً سلّم على الإمام و جلس و هو في غاية الخجل لأنه ماذا كان يتصور ؟ تصور أن الإمام قد قتله الإمام أيضاً يأمر هذا الرجل يقول أذبح الخروف الثاني و فعلاً يذبح الخروف الثاني أيضاً قالوا ذبحه هذا الثاني أيضاً ذُبح الإمام قال نادي على الثالث فنادى يا حاج فلان إمامك يريدك فهذا جاء يُقَدِّم خطوة و يؤخر خطوة الثالث الثاني جاء يمشي بهدوء الثالث جاء يُقَدِّم خطوة و يؤخر خطوة أيضاً صعد لَمَّا صعد على السطح الاثنان سالمين ما فيهم من شيء أيضاً سلّم على الإمام و جلس قال أذبح الخروف الثالث ذبح الخروف الثالث الموجودين في الحسينية فروا كلهم ما بقي منهم أحد هذه الظاهرة , هذه الظاهرة واقعاً موجودة في حياتنا العملية هذه المعاني من معاني سوء الظن بالإمام صلوات الله وسلامه عليه و إلا الآن أيجوز حتى لو فرضنا غير الإمام و صعد إنسان إلى إنسان على السطح و نزل دم من قال أن هذا , في الشرع مع عامة الناس يجوز الإنسان الآن أن يسيء الظن و لربما

نحن لو كنا في ذلك المكان نفس الشيء نفعل لو كُنّا في ذلك المكان نفس الشيء هؤلاء ربما صبروا إلى الثالث ثم فروا لربما نحن نفر منذ ذبح الحروف الأول و من قال هذا لربما هؤلاء صبروا ذبح الأول ذبح الثاني ذبح الثالث لكن على أي أساسٍ على أساس سوء الظن بالإمام صلوات الله وسلامه عليه على أساس عدم معرفة الإمام صلوات الله وسلامه عليه و تعجّل هذه المعاني كلها موجودة في حياتنا هذه المعاني ظاهرة في حياتنا واضحة في حياتنا فالقلوب التي تحمل هذه المعاني يمكن لها أن تتقرب للإمام الحجّة صلوات الله وسلامه عليه أبداً أولاً لا بد أن تتخلص من هذه الأمور ثم بعد ذلك تتقرب للإمام الحجّة عليه أفضل الصلاة والسلام ربما هناك شيء شائع في , شيء شائع في أذهان الناس و هناك من المؤمنين من يطلب رؤية الإمام صلوات الله وسلامه عليه طلباً حثيثاً أنا لا أقول إن هذا أمرٌ سيئٌ أبداً بل ربما وردت من طريق أهل البيت روايات و أعمال لرؤية الإمام في اليقظة و في المنام و هذه الأمور معروفة بين علمائنا و بين الأولياء لكن مقصودي هذا من قال أن طلب رؤية الإمام صلوات الله وسلامه عليه هو هذا الأمر الذي بسببه ينال الإنسان الكمال ما أريد أن أطيل الحديث الوقت فات منه شيءٌ كثير و بقي شيءٌ كثير من الحديث أنقل هذه الحادثة و التي فيها عبرة واضحة للإنسان يُنقل عن أحد طلبة العلم في النجف الأشرف ممن كان يواظب على حضور ليلة الأربعاء في مسجد السهلة الشريف بالنتيجة هذا من الأعمال المجربة المعروفة بين الشيعة من أراد رؤيته صلوات الله وسلامه عليه يحضر إما في مسجد السهلة في مسجد الكوفة عند سيد الشهداء أو عند الأمير صلوات الله وسلامه عليه أو عند السرداب أو في مسجد جمكران هذه من المواضع المعروفة عند الشيعة يُجرب فيها هذا العمل يؤتى بهذا العمل لرؤيته صلوات الله وسلامه عليه فطالب العلم هذا كان يتردد على مسجد السهلة في كل ليلة أربعاء يؤدي الأعمال المندوبة ربما في أحد الليالي تحدّثنا عن مسجد جمكران و عن فضل هذا المسجد و عن الأعمال المستحبة في هذا المسجد و أشرت بالجملة إلى الأعمال التي يؤتى بها في مسجد جمكران و نفسها يؤتى بها في مسجد السهلة لرؤية الإمام صلوات الله وسلامه عليه , في الأربعاء الأربعين يعني ليلة الأربعاء

الأربعين بعد أن أتم عمله بقي هذا الشيخ ينتظر لعله يرى الإمام صلوات الله عليه مرت فترة طويلة بضع ساعات وهو جالس في المسجد جاءه إعرابي فأمنَّ عندهُ خرج , خرجاً قال هذا خرجي أذهب للوضوء و أرجع قال دعه هنا لَمَّا ذهب الإعرابي هذا الشيخ حَدَّثَ في نفسه أن ينظرُ ماذا في الخرج فنظر في الخرج و إذا فيه قوالب من الذهب قوالب كبيرة من الذهب قوالب مسبوكة فحينئذٍ غفلَ عن الإمام أخذ الخرج و حَقَّاهُ في جانب في زاوية من زوايا المسجد و رجع يُمسك بمسبحته و هذا تسبيح ابن آوى هكذا رجع أمسك بمسبحته يُسبح الأعرابي جاء من الميضات توضاً دخل إلى المسجد قال شيخنا أين الخرج ؟ قال: أيُّ خِرج ؟ قال : خِرج أودعتهُ عندك قبل قليل قبل سويعة ذهبتُ إلى الوضوء قال: و ماذا فيه ؟ قال فيه قوالب من الذهب قال أنت مجنون من يُصدِّقُك أذهب إلى هؤلاء إلى كل هؤلاء الناس و قل لهم أني أملك خِرجاً مليئاً بقوالب مسبوكة من الذهب المسبوك من يُصدِّقُ هذا لِيأسُكَ مظهركَ شكلك لا يدل على هذا المعنى أذهب فليس لك من حقٍ عندي فعلاً الأعرابي يذهب يخرج و الشيخ ينسى الأربعاء الأربعين و ينسى إمامه صلوات الله عليه و يذهب إلى خِرجه كي يأخذهُ و يرجع إلى بيته في النجف يفتح الخِرج فيجدهُ تراباً و أحجاراً و وقع ما في يده حينئذٍ وقع ما في يده , و مثل هذه الحوادث حوادث كثيرة جداً مُرادِي من هذه الحادثة و من غيرها العُلقة بالإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه لا تُبنى على أساس ما نرغب نحنُ هذا أراد أن يُقيم العُلقة مع الإمام على أساس ما يرغبُ هو العُلقة مع الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه لا بد أن تكون على أساس ما يريد هو عليه أفضلُ الصلاة و السلام على أساس ما يريدهُ أهلُ البيت عليهم أفضلُ الصلاة و السلام قلت فات جزء كبير من الوقت ربما في وقتٍ آخر إن شاء الله نُكمل الحديث , الحديث متشعب و فيه جهات متعددة لكني أشير في خاتمة الحديث و هو مسك ختام الحديث أنه قطعاً من الأمور المقرّبة للإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه و هذا أمرٌ واضح , واضح في روايات أهل بيت العصمة , واضح في سيرة الأئمة , واضح في سيرة أولياء الإمام الحجة و حوادث كثيرة حوادث كثيراً جداً منقولة عن الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه هذا

المعنى موجود فيها و مُشبعة بهذا المعنى سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه ذكره نُدبتُه البكاء عليه الدموع عليه لطم الخدود و الصدور عليه صلوات الله وسلامه عليه مصيبة الحسين بابٌ وسيعٌ للتقرب للإمام الحجّة صلوات الله وسلامه عليه ربما هذه الحادثة مشهورة و مسموعة و يعرفها كثير الحادثة المنقولة عن السيد مهدي بحر العلوم رضوان الله تعالى عليه مرجع الطائفة في زمانه هذا السيد الفاضل صاحب الكرامات صاحب المعاجز الكثيرة و ممن عُرف عنه اللقيا المتعددة لصاحب الأمر و هو الذي ضمّه صاحب الأمر إلى صدره صلوات الله وسلامه عليه هذا الذي يأتي فيسأله يقول سيدنا شيخ زين العابدين السلماسي من تلاميذه يقول جاء أحدهم فسأل السيد و هو في مصلى صلواته في مصلاه أنه وردت عندنا روايات هكذا تقول أنه من أدعى المشاهدة في زمن الغيبة فكذبوه أنه مفتر كذاب ورد هذا المعنى في بعض التوقيعات الصادرة من الناحية المقدّسة يقول السيد أطرق و سمعته يُحدّث نفسه يقول ماذا أقول له و قد ضمني إلى صدره بعد ذلك يقول أجابه السيد قال نعم ورد عندنا روايات من هذا القبيل ورد عندنا في بعض الروايات هذا المعنى سيد بحر العلوم رضوان الله تعالى في أيام الأربعين كان من عادته يخرج هو و طلابه عادةً في أيام الأربعين و آنذاك كانت الحوزة العلمية في كربلاء في زمن السيد بحر العلوم رضوان الله تعالى عليه كانت الحوزة العلمية في كربلاء بعد ذلك أنتقلت إلى النجف في أواخر أيام السيد بحر العلوم و أيام الشيخ جعفر كاشف الغطاء الذي كان من تلاميذه بالنتيجة سواء كان في أيام وجوده في كربلاء أو حينما سافر إلى النجف ففي أيام الأربعين كان يحضر الزيارة في كربلاء في أيام عاشوراء أيضاً كان يحضر الزيارة في كربلاء فكان تأتي المواكب في أيام الأربعين و في أيام عاشوراء والسيد كان يحضرها يحضرها بنفسه إلا أنه كان يواظب على قضية دائماً هذا العزا المعروف في العراق معروف بعزا طويريج الركضة في يوم العاشر في كربلاء كان دائماً يواظب السيد رضوان الله تعالى عليه على الحضور في هذا الموكب المشاركة في هذا العزاء يخرج هو و طلابه يستقبل الزوار في أول دخولهم إلى مدينة كربلاء أحد المرات كما ينقل عنه جملة من طلابه يقولون لَمَّا جاءت الركضة جاء الموكب جاءت الناس تركض الناس تركض و

تصرخ شعارات تنادي يا حسين هذا الذي يلطم على رأسه هذا الذي يلطم على صدره ناس باكية صارخة ربما الكثير منكم شاهد مثل هذه المواقف في يوم العاشر من محرم في كربلاء يقولون لَمَّا جاءت المواكب بهذه الصورة السيد ترك طلابه ترك الذين كانوا حوله و دخل في أوساط الناس سقطت عبائته سقط قباء الذي كان يرتديه العمامة رماها على الأرض أسقطها من على رأسه و كشف عن صدره و بالنتيجة هذا في نظر الناس في نظر العُرف خصوصاً في نظر طلبة العلم طالبة العلم بأنفسهم عن أن يلطموا صدورهم على سيد الشهداء يكشفون عن صدورهم هذه المعاني بالنتيجة موجودة فأروا أن هذا شيئاً كبيراً يفعلهُ السيد رضوان الله تعالى حاولوا قدر الإمكان أن يحولوا فيما بينه و بين ما يريد السيد رفض توسلوا به السيد رفض أصلاً السيد لم يكن ملتفتاً إليهم بعد ذلك ترك الناس و دخل في أوساطهم خافوا عليه كان السيد مريض خافوا عليه حوطوه بمجموعة منهم حمايةً له لكن بعد أن أنتهى الموكب و بعد أن أنتهى العزاء و رجع السيد و لبس ثيابه فقالوا له سيدنا ما هذا الذي صدر منك ؟ لأي أمرٍ ؟ أحدُ المقربين منه شيخ زين العابدين السلماسي هذا من خواصه كما يقول كنتُ أجزأ الناس عليه البقية يهابونه كنتُ أجزأ الناس عليه فيسألونه يسأله سيدنا ما هذا الذي صدر منك ؟ قال لقد رأيتُ شيئاً أنتم لا تقدروا على رؤيته لقد رأيتُ الإمام الحجّة صلوات الله وسلامه عليه في أوساط الناس حافي القدمين حاسر الرأس يلطم على رأسه و صدره يلطم على رأسه و صدره و دموعه ساقطة على خديه كيف لا أصنعُ هذا , الإمام صلوات الله وسلامه عليه حافي القدمين حاسر الرأس عليه أفضلُ الصلاة و السلام يلطم على رأسه و على صدره الشريف على صدر رسول الله , صدره صدر رسول الله و صدره صدر علي و صدره صدر الحسين الذي رضته حوافر الخيول مصيبة سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه هذه المصيبة التي أكلمت و التي جرّحت قلوب أهل البيت ألأم هذه المصيبة أين مخزونة الآن ؟ مخزونة في قلب صاحب الأمر فقلبه خزانة الآلام و قلبه معدن الكُوم و المصائب صلوات الله وسلامه عليه في هذه الليلة و هذه آخر جمعة هذه الليلة آخر جمعة و أفضلُ الأعمال فيها التوسل بإمام زماننا صلوات الله

وسلامه عليه علّه ينظرُ إلينا بنظر اللطف و الرحمة و الرأفة لا أريد أن أطيل عليكم المقام و إنما أعرض و بشكلٍ موجز بين يدي سيدي و مولاي صاحب الأمر صلوات الله وسلامه عليه ما جرى على ولدي مسلم ابن عقيل و الذي جرى على ولدي مسلم ابن عقيل مُحَمَّد و إبراهيم شيءٌ كثيرٌ أنا فقط أشير إلى خاتمة ما جرى عليهما بعد أن فرا من سجن عبيد الله ابن زياد لعنة الله عليه و ألتجئنا إلى تلك المرأة الصالحة فاخبتنا في دارها و كان زوجها فاجراً من أعوان ابن زياد بعد أن أطعمتهما و سقتهما و ناما في حجرةٍ من حُجَرِ الدار فجاء زوجها غضباناً يردُّ و يريد فتح الباب له دخل و هو غضبان قالت ما بك ؟ قال إن الأمير قد أعلن جائزة سنوية و قضاء حاجة من يعثر على غلامين لمسلم ابن عقيل فرا من السجن و لقد بحثتُ في الشوارع و المشارع و ما تركتُ جادةً و لا تركتُ غوراً و لا نجداً إلا و بحثتُ فيه و ما عثرتُ عليهما حتى شقَّ بطنُ فرسي فجئتُ راجلاً ماشياً فقالت يا رجل أما تحشى الله كيف تلقى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: خلي عنك و هذا الكلام فإن من عثر على الغلامين له جائزة سنوية و تُقضى حاجتهُ بالنتيجة الغلامان في الغرفة المجاورة في حجرة من حُجَرِ الدار بعد أن أكل طعامه و تسمم هذا اللعين نام , نام على فراشه إلا أنه كان ثائراً كما يثور الثور لعنة الله عليه في هذه اللحظات مُحَمَّد استيقظ من نومه الإبن الأكبر و كان عمره ست سنوات و إبراهيم و كان عمره أربع سنوات في هذه اللحظات استيقظ مُحَمَّد أوقف أخاه من نومه قال أخي إبراهيم استيقظ من نومك استيقظ قال ما تريد ؟ قال لقد رأيت في المنام رسول الله صلى الله عليه و آله و رأيتُ أمير المؤمنين و الحسن و الحسين و رأيتُ أبانا مُسلم و سمعتُ رسول الله يقول لأبينا مسلم يا مسلم لِمَا خَلَّفْتَ أَوْلَادَكَ عِنْدَ الْأَعْدَاءِ فَقَالَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَتَامَى الْقَادِمَةُ يَأْتُونَ إِلَيْنَا وَ لَقَدْ عَلِمْتُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ اللَّيْلَةَ وَ هَذِهِ السَّاعَاتُ آخِرُ سَاعَاتِ حَيَاتِنَا , إِبْرَاهِيمُ قَالَ يَا أَخِي وَ أَنَا قَدْ رَأَيْتُ كَذَلِكَ نَفْسَ الرَّؤْيَا قَدْ رَأَيْتَهَا قَالَ إِذَا تَعَالَى أَشْمُكَ وَ تَشْمَنِي أَقْبَلَكَ وَ تَقْبَلْنِي أَوْدَعَكَ وَ تُوَدِّعُنِي هَذِهِ اللَّحْظَاتُ الْأَخِيرَةُ مِنْ حَيَاتِنَا فِي هَذِهِ الْأَثْنَاءِ وَ الْغَلَامَانِ يَتَكَلَّمَانِ اللَّعِينِ سَمِعَ الْغَطِيْسُ سَمِعَ الْكَلَامَ فَخَرَجَ هَائِجاً كَالثَّوْرِ هَذَا الْفَاجِرِ فَفَتَحَ الْبَابَ وَ

دخل يتلمس الجدران الغرفة مظلمة إلى أن وقعت يده على مُحَمَّد قال : من هذا ؟ قال : من أنت ؟ قال :
: أما أنا فصاحب الدار أما من أنت أيها الغلام ؟ هذا اللعين احس عرف القضية أولاً ربط الكلام كلام
المرأة و غلامين في الغرفة من الذي جاء بهما , قال: لنا الأمان إن قلت لك إن أخبرتك من أنا , قال
لكما الأمان أمان الله و أمان رسوله قال أما أنا فَمُحَمَّد و هذا إبراهيم نحن أولاد مسلم ابن عقيل قال:
نعم لقد فررنا من الموت و إلى الموت وقعتما فأخذهما فكتفهما بالحبال و سطر الصغير بيده على وجهه
و كسر أسنانه و الدماء أخذت تسيل على ثيابه إلى الصباح حينما طلعت الشمس القصة فيها تفصيل
أمر غلامه الغلام رفض أن يذبح الغلامين أمر ولده بعد ذلك جرح زوجته قلت القصة فيها تفصيل كثير
فقط أنا أشير إلى خاتمة ما جرى عليهما صلوات الله عليهما بالنتيجة هو أخذ السيف و توجه إلى
الغلامين المكتوفين بجانب نهر الفرات قالوا له يا شيخ ماذا تريد أن تفعل ؟ قال أريد أن أذبحكما و أتقرب
بكما إلى عبيد الله ابن زياد قالوا له فخذنا إلى السوق و بعنا , بعنا في سوق العبيد في سوق النخاسة
وانتفع من أثماننا قال أما هذا فلا , قالوا أما في قلبك رحمة قال لا و الله ما جعل الله في قلبي من رحمة
عليكما قالوا إذاً أما تخشى من رسول الله كيف تلقى رسول الله أحفظ قرابة رسول الله فينا قال ليس
بينكم و بين رسول الله من قرابة لا بد أن أذبحكما ولا بد أن آخذ رأسيكما حينئذٍ لَمَّا عَرَفَا أن الرجل
سيقتلها فعلاً قالوا إذاً فاسمح لنا أن نصلي ركعات قال صلياً إن نفعتكما الصلاة فعلاً الغلامان مُحَمَّد و
إبراهيم يصليان ركعات بعد ذلك بعد أن يُتَمَّ صلاتهما يجر الكبير كي يذبحه و بيده السيف المشهور هذا
الطفل الصغير ألقى بنفسه على أخيه قال أذبحني قبله فأني لا أتمكن أن أرى أخي مذبوحاً جر الصغير
الكبير ألقى بنفسه على الصغير قال أذبحني قبله فأني لا أتمكن أن أرى أخي مذبوحاً قبلي فعلاً اللعين جرّ
الكبير وضربه في السيف ففصل رأسه عن بدنه أخذ الرأس وضعه في المقلاة سيدي يا صاحب الأمر
آجرك الله يا ابن رسول الله سيدي يا بقية الله أين وجه الله الذي إليه يتوجه الأولياء أين السبب المتصل
بين الأرض و السماء , أخذ الكبير فذبحه فصل رأسه عن بدنه وضع الرأس في المقلاة و ألقى الجثة في

نهر الفرات لكن دمائه بقيت على الأرض إبراهيم أخذ يتمرغ بدم أخيه حتى صبغ وجهه يقول هكذا
ألقى رسول الله و أنا مُلَطَّخٌ بدم أخي , اللعين كل ذلك لم يؤثر في قلبه جر إبراهيم فضربه بالسيف
آجرك الله سيدي يا صاحب الأمر فقطع رأسه وضع الرأس في المقلاة المؤرخون يذكرون يقولون إن جثة
الكبير بقيت واقفة في النهر حتى ألقيت جثة الصغير فتعانقا آجركم الله ثم غطسا في الماء ..

أدرك تراتك أيها الموتورُ

أدرك تراتك أيها الموتورُ فلكم بكل يدٍ دمٌ مهذورُ

ما صارم إلا و في شفراته نحرٌ لآل محمدٍ منحورُ

إلهي وقف السائلون ببابك و لاذ الفقراء بجنابك و وقفت سفينة المساكين على ساحل بحر جودك و
كرمك يرجون الجواز إلى ساحة رحمتك و نعمتك إلهي إن كنت لا ترحم في هذا الشهر الشريف إلا من
أخلص لك في صيامه و قيامه فمن للمذنب المقصر إذا غرق في بحر ذنوبه و آثامه إلهي إن كنت لا ترحم
إلا المطيعين فمن للعاصين و إن كنت لا تقبل إلا من العاملين فمن للمقصرين إلهي ربح الصائمون و فاز
القائمون و نجا المخلصون و نحن عبيدك المذنبون و نحن عبيدك المذنبون و نحن عبيدك المذنبون فأرحمنا
برحمتك و أعتقنا من النار بعفوك و أغفر لنا ذنوبنا برحمتك يا أرحم الراحمين بِمُحَمَّدٍ و آلِهِ الطاهرين ,
اللهم يا رب الحسين بحق الحسين أشفي صدر الحسين بظهور الحجة عليه السلام أسألكم الدعاء جميعاً و
آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..

ملاحظة :

- (1) الافضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الاخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الاول و الثاني للكاسيت فيرجى مراعاة ذلك .

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ الأَسْتَاذِ عَبْدِ الحَلِيمِ العَرَبِيِّ
سَبِيلَ تَقْوِيَةِ العِلَاقَةِ مَعَ الإِمَامِ الحُجَّةِ عَلِيهِ السَّلَامِ

(وَ نَسْأَلُكُمْ الدَّعَاءَ لِتَعْجِيلِ الفَرَجِ)